رائد فهمي في استضافة المنتدى العراقي في فرنسا

طه رشيد

استضاف المنتدى العراقي في فرنسا الرفيق رائد فهمي عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي في أمسية حوارية أقيمت في باريس وذلك مساء السبت المصادف 29 ك2 2011 .

الرفيق رائد فهمي والزميل أبو نور

ابتدأ الحديث، رئيس المنتدى، الزميل مهدي صالح مرحبا بالحضور بكلمة قصيرة وترك الحديث لضيف المنتدى الرفيق رائد فهمي. وقد تناول الحديث نقطتين متداخلتين وهما : ملامح الوضع الحالي في العراق وضرورة استنهاض التيار الديمقراطي .

واشار في بداية حديثه بانه لا يريد وصف ما يجري في العراق لان جميع الحاضرين يتابع عن كثب ما يجري في البلاد ، وانما تسليط الضوء على السمات والخصائص الاساسية للاوضاع السياسية ولطبيعة نظام الحكم ، وخصوصاً من خلال ما افرزته الانتخابات الاخيرة والكشف عن المنطق والعوامل المؤثرة التي حكمت تشكيل الحكومة وعملها اللاحق، واستخلاص ما تطرحه الاوضاع القائمة من مصاعب وتعقيدات أمام القوى الديمقراطية, وما تفرضه عليها من متطلبات لمواجهة التحديات ولتمكينها من لعب دور مؤثر في مسار الاحداث واتجاهات تطور البلاد .

جانب من الحضور

واضاف يقول نحن نتحدث عن العراق دون ان ننسى ما يجري في الوضع العربي الذي يعيش هذه الايام نهوضا جماهيرياً عارماً من اجل احداث تغييرات ديمقراطية ، كما جرى في الامس في تونس واليوم في مصر وربما غدا في السودان اليمن ... واشار الى ان هذه الشعوب ثارت بوجه انظمتها لسببين اساسيين وهما : الاذلال السياسي والاذلال الأجتماعي. واختلاف العراق اليوم عن تلك الانظمة هو كونه يتمتع بمساحة من الحريات لا يمكن الاستهانة بها تتمثل بالعدد الكبير للاحزاب ومنظمات المجتمع المدني وبوسائل التعبير العديدة والمتاحة تقريبا للجميع. ولكن هذا كما ـ نوه الرفيق رائد فهمي ـ لا يعفي العراق من احتمال تأثره بتداعيات الانتفاضات الشعبية الجارية. فان حصن العراق نفسه من الجانب السياسي بهامش الحرية الموجود، فان الشق الاجتماعي لا يمكن الاستهانة به ، إذ يوجد في العراق اكثر من 7 ملايين مواطن تحت خط الفقر ، وتبلغ البطالة والبطالة المقنعة ، والعمالة الناقصة ، نسبة مرتفعة قد تتجاوز 30 بالمائة ، والشباب اكثر فئات المجتمع تعرضاً لآفة البطالة، ثم عرج الرفيق الضيف موضحاً عمق التفاوت والفوارق في توزيع الثروة والدخل قي المجتمع العراقي واشتداد مظاهر هذا التفاوت الطبقي والاجتماعي واتخاذها اشكالاً صارخة كما كشفه على سبيل المثال تحقيق تقرير تلفزيوني مؤخراً عن قيام الاطفال في الاحياء الفقيرة في اطراف بغداد فقراء بالبحث عما يقتاتون عليه في القمامة. ويمكن ايراد امثلة لا حصر لها عن غياب العدالة الاجتماعية وسوء التصرف في الثروة في جميع المحافظات العراقية، سيما في المحافظات الجنوبية حيث تتركز ثروة العراق النفطية.

تحدث عن خصائص العملية السياسية والخلل الاساس الذي يهدد بناءها المتمثل بنظام المحاصصة الطائفي والاثني ، والذي حكم تشكيل الحكومة الاخيرة والتي يتفق الجميع على انها جاءت مفتقرة للكفاءات المهنية والادارية الى حد كبيرة ، وغير مكتملة ، فضلاً عن ان طبيعة تركيبتها السياسية بامتياز سوف تجعل عملية بلورة رؤى مشتركة وعملية اتخاذ القرار اكثر صعوبة وبطئاً . وبين ان منطق المحاصصة قد تكرس في هذه الحكومة ومن المتوقع ان يجري تطبيقه على مختلف مستويات المسؤولية الادارية، وهذا من شأنه اضعاف مستوى الاداء والانجاز ويخلق تربة صالحة للفساد الاداري والمالي ويجعل من الصعب عليها النهوض بالاعباء التي تفرضها الاستحقاقات التي تواجه البلاد. واشار الى ان الحزب الشيوعي اذ يشخص نقاط الضعف والقصور ويعلن نقده لها ويبين محاذيرها فانه في الوقت نفسه

يدعم أي توجه او خطوة وعمل تقوم به الحكومة يحقق خدمة افضل للمواطنين ويرتقي باداء الدولة في مختلف المجالات.

جانب آخر من الحضور

كما تطرق الرفيق إلى سلسلة المواقف والاجراءات المقلقة التي صدرت من عدد من السلطات المحلية والتي تضيق على الحريات وممارستها وفقاً للدستور. واكد على ان الحريات وتوفر ضمانات ممارستها تمثل الشرط الارأس لاستمرار العملية السياسية بالوجهة السليمة، واي نكوص في هذا المجال يجب عدم التردد والتهاون في فضحه وادانته، واشار ان اكثر ما يستوجب التنبيه الى خطورته هو التضييق على حرية عمل النقابات ومنظمات المجتمع المدني والمنتديات الثقافية والاجتماعية وعلى اتحاد الادباء، الى جانب الحملات الاجرامية ضد المسيحيين والمندائيين بهدف النيل من التنوع الديني والمذهبي والقومي الذي يمتاز بها العراق.

لم يجر في فرنسا لحد اليوم عمل ملموس لدعوة الجالية العراقية للحديث عن التيار الديمقراطي واهميته في المرحلة الراهنة فكان وجود الرفيق رائد مناسبة طيبة للحديث عن اهمية هذا التيار ودوره بالدفاع عن الحريات والوقوف بوجه التجاوزات ودوره بالبرامج المطلبية للناس وخلص بان دور التيار الديمقراطي لا يستطيع ان يقوم به أي حزب مهما كانت قوته وامكاناته .

طرح الحضور اسئلة عديدة منها ما يتعلق بدور الحزب في المرحلة الراهنة ومنها ما يتعلق بالمادة 140 من الدستور الخاصة بكركوك باعتباره المسؤول الاول عن هذا الملف ، ومن الاسئلة ما تعلق بالتيار الديمقراطي وآليات عمله وقد اجاب الرفيق رائد فهمي باسهاب على كل الاسئلة والاستفسارات .